تجربة الجزائر في التمويل الزكوي.

دراسة تحليلية لصندوق الزكاة لولاية تبسة (2004-2012)

أ.د كمال رزيق — أستاذ التعليم العالي

براهمي خالد — سنة ثانية ماجستير

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة البليدة

ملخص:

إن التنظيم المؤسساتي لفريضة الزكاة يهدف إلى تفعيل دورها في إعادة توزيع الدخل بين الأغنياء والفقراء, وهذا ما أرادته الجزائر من خلال إنشاء صندوق الزكاة وكان سنة 2003, حيث استطاع هذا الأخير أن يشكل لنفسه هيكل إداري مغذى بالتجارب والخبرات طيلة 10 سنوات وكذا كسب ثقة المزكون في أهمية وضرورة هذه المؤسسة, إذ نلاحظ تنامي حصيلة الزكاة سنويا مما انعكس إيجابا على المستفيدين, إلا أن هذه الحصيلة لا تعكس جميع الأوعية الزكوية الموجودة في الجزائر والتي بالإمكان دفعها لصندوق الزكاة والاستفادة منها لصالح المحتاجين والفقراء, وهو التحدي الذي يراهن عليه القائمون على هذه المؤسسة وجعل زكاة كل الأوعية الجزائرية عن طريق صندوق الزكاة.

الكلمات المفتاحية: صندوق الزكاة, التمويل الزكوي, الفقراء والمحتاجين.

Summary:

The institutional organization of zakat aims to activate its role in the se distribution of in come between the rich and the poor, and this is what Algeria wanted through the establishment of zakat fund in 2003, where the latter was able to form an own administrative structure saturated by the experience and the expertise throughout 10 years as well as it has gained the zakat payers confidence in the Importance and the necessity of this institution, as we note annual the growing of zakat which has reflected positively on the beneficiaries, but this outcome does not refect all the zakat bowls in Algeria which can be paied to the zakat fund, and it is used for the benefit of the needy and the poors it's the challenge which the organizers of this institution are betting on and making the zakat of alle the Algerian bowl through the zakat fund.

Key words: the Zakat Fund, funding zakat, The poor and needy.

تمهيد:

إن الهدف من تحصيل وصرف أموال الزكاة عن طريق مؤسسة تنظيمية هو تحقيق الصورة الخيرية من خلال مساعدة الفقراء والمحتاجين, والصورة الاستثمارية بتمويل المشاريع الصغيرة بالقروض الحسنة, وكلا الهدفين يحقق معاني التآزر والتعاون من اجل التخفيف من حدة الفقر والبطالة.

إن اعتماد الجزائر على أسلوب التنظيم المؤسساتي في تحصيل فريضة الزكاة وفي صرفها على مستحقيها نابع من قناعة نجاح هذه الفكرة, فقد تم إنشاء صندوق الزكاة الجزائري سنة 2003, كبداية تجريبية في ولايتي سيدي بلعباس وعنابة, وفي السنة الموالية تم تعميمها على جميع ولايات الوطن, وبعد مرور 10 سنوات على بداية أول تجربة لصندوق الزكاة أصبحت مؤسسة تمويلية غير ربحية قائمة بذاتها لها هيكلها الإداري والتنظيمي واستطاعت أن تبني سمّعة جيدة, ونالت رضى القائمين عليها وكذا المستفيدين والمزكين وهذا نظرا للنتائج المحققة فهي تعمل على تحسين أوضاع الفئات الفقيرة في المجتمع.

وباعتبار أن هناك استقلالية محلية في حصيلة الزكاة, فقد أردنا بهذه الدراسة القيام بتحليل تطورات هذه المؤسسة في ولاية تبسة والتي كانت أول بداية سنة 2004, حيث تطورت حصيلة الزكاة سنويا نظرا لنمو الثقافة الزكوية تدريجيا من جهة وتطور أساليب التسيير والتنظيم من جهة أخرى, إذ بلغت الحصيلة لسنة 2012 حوالي 15,14 مليون دج لزكاة الأموال, و5,26 مليون دج لزكاة الفطر, وهي تعكس تحسن مردودية حصيلة الزكاة لاقتناع المزكون بمبادئ وأهدف الصندوق.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكال التالي: **ما مدى أهمية النتائج المحققة في ظل الأهداف المسطرة ؟**

ومن اجل الإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتقسيم بحثنا إلى المحاور التالية:

- مدخل مفاهيمي إلى صندوق الزكاة الجزائري؛
- الأهداف المسطرة والنتائج المحققة؛
- دراسة تحليلية لصندوق الزكاة لولاية تبسة.

أولا: مدخل مفاهيمي للصندوق الزكاة الجزائري.

1 نشأة صندوق الزكاة:

يعتبر صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل على ترشيد أداء الزكاة تحصيلا وإنفاقا, ويكون هذا في ظل الإحكام الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية, فقد تأسست هذه المؤسسة في الجزائر سنة 2003, تحت

وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف, ويكون تسييره من طرف القوى الفاعلة في المجتمع من أئمة ولجان أحياء وذوي البر والإحسان وهذا كله تحت رقابة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف, حيث كانت انطلاقة هذه التجربة باختيار ولايتي عنابة وسيدي بلعباس لتطبيقها, وقد تم فتح حسابيين جاريين تابعين لمؤسسة المجسد على مستوى هاتين الولايتين لاستقبال أموال المزكين وكذا تبرعات المحسنين وذلك بواسطة حوالات بريدية, وفي سنة 2004 تم تعميمها على كافة ولايات الوطن[1].

2 تعريف صندوق الزكاة:

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف, والتي تضمن له تغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد, ويتشكل الصندوق من ثلاث مستويات تنظيمية وهي[2]:

1-2 اللجنة القاعدية:

وهي موجودة على مستوى كل دائرة, وظيفتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة, حيث تتكون لجنة مداولاتها من : رئيس الهيئة, رؤساء اللجان المسجدية, ممثلي لجان الأحياء, ممثلي الأعيان, ممثلين عن المزكين.

2-2 اللجنة الولائية:

توجد على مستوى كل ولاية, وتتكفل بمهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى كل ولاية, وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية, وتتضمن لجنة المداولات, رئيس الهيئة الولائية, إمامين الأعلى درجة في الولاية, كبار المزكين, ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية, رئيس المجلس العلمي للولاية, قانونين محاسب, اقتصادي, مساعد اجتماعي, رؤساء الهيئات القاعدية.

3-2 اللجنة الوطنية:

ونجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة, والذي يتكون من: رئيس المجلس, رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة, أعضاء الهيئة الشرعية, ممثل المجلس الإسلامي الأعلى, ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق, كبار المزكين, وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها, ثم إن مهامه الأساسية تختصر في كونه الهيئة المنظمة بكل ما تعلق بصندوق الزكاة في الجزائر.

3 الدوافع وراء إنشاء صندوق الزكاة:

وهناك دوافع خاصة ودوافع عامة وسنوردها كالأتي[3]:

1-3 الدوافع العامة:

وتتمثل فيمايلي:

- تسيير أموال الزكاة تحصيلا وإنفاقا على مستحقيها في ظل الشريعة الإسلامية؛
- محاربة الفقر من خلال الزكاة وإخراجها من الفوضى التي تشهدها خاصة, وإيصالها إلى من هم في أمس الحاجة إليها؛
- الأخذ بعين الاعتبار التجارب السابقة والاستفادة منها كالتجربة السودانية والسعودية والقطرية...الخ؛
- استعمال الزكاة كأداة لمحاربة الفقر والبطالة والتخفيف من حدة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة.

2-3 الدوافع الخاصة:

وتتمثل فيمايلي:

- العمل على تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء بتخصيص مساعدات وإعانات لصغار المستثمرين وذوي الحرف وهذا من اجل التخفيف من مظاهر الفقر؛
- تقديم المساعدات إلى ذوي الكفاءات والمؤهلات لإخراجهم من خانة المتصدق عليهم إلى خانة المتصدقين بإعطائهم فرصتهم في الاستثمار؛
- الاستقلالية المحلية للزكاة فهي تنفق على مستوى الولاية التي جمعت فيها بحيث يستفيد المجتمع المحلي من مشاريع تعمل على تحسين دخول الفقراء وكذا تعمل على إعادة توزيع الثروة في المجتمع المحلي؛
- تعتبر تمويل شرعي فهي تلبي حاجة الباحثين على صيغ تمويل تتوافق مع الأحكام الشرعية؛
- الوقوف على مدى استجابة رغبة المجتمع في تقديم زكاتهم للصندوق وذلك من خلال إحصائيات يقوم بها الصندوق؛
- تحقيق بعض المتطلبات التي عجزت الدولة عن تحقيقها في استعمالها أساليب وطرق غربية؛
- استكمال إجراءات الدولة في محاربة الفقر من خلال الهيئات المختلفة, فالصندوق يعتبر مؤسسة مكملة لمؤسسات الدولة والتي تعمل محاربة والبطالة؛

4 طرق جمع وصرف أموال الزكاة في الصندوق:

يستعين صندوق الزكاة بمجموعة من الطرق في تحصيل وصرف أموال الزكاة وسنرى ذلك من خلال الأتي:

1-4 طرق التحصل:

يستعمل صندوق الزكاة ثلاثة طرق في التحصيل وهي كالأتي[4]:

4-1-1 الحوالة البريدية:

بإمكانك الحصول عليها من كل مكتب بريدي عبر كامل التراب الوطني, وتضع عليها مايلي:

- اسمك أو عبارة (مزكي, محسن, ...)؛
- المبلغ المدفوع بالأرقام والحروف؛
- رقم حساب صندوق الزكاة لولايتك.

4-1-2 الصك:

يدفع للمكتب البريدي يكون عليه مايلي:

- رقم حساب صندوق الزكاة لولايتك؛
- المبلغ المدفوع بالأرقام والحروف.

4-1-3 الصناديق المسجدية:

وهي صناديق موجودة على مستوى كل مسجد, تجمع فيها أموال الزكاة تسهيلا على المواطنين الذين يصعب عليهم دفعها في الحسابات البريدية, ويتسلم من إمام المسجد قسيمة تدل على انه دفع زكاته إلى الصناديق المسجدية, مما يمكنه من مساعدة الهيئة في الرقابة وذلك بإرسال نسخة من القسيمة إلى اللجنة القاعدية أو الولائية أو الوطنية.

4-2 طرق صرف أموال الزكاة:

يتكفل صندوق الزكاة الجزائري بصرف أموال الصندوق وذلك بناءا على المداولات النهائية للجنة الولائية إلى:

4-2-1 العائلات الفقيرة:

ويكون هذا حسب الأولوية, وذلك بإعطائها مبلغا سنويا أو سداسيا (كل ستة أشهر), أو ثلاثيا (كل ثلاثة أشهر).

4-2-2 الاستثمار لصالح الفقراء:

يخصص جزء من أموال الزكاة للاستثمار ويكون دائما ذلك لصالح الفقراء, كأن تعتمد أسلوب القرض الحسن, أو شراء أدوات العمل للمشاريع الصغيرة والمصغرة ...الخ.

5 نسب توزيع زكاة الأموال في صندوق الزكاة الجزائري[5]:

يعتمد صندوق الزكاة على نسب محددة في توزيع الحصيلة ويكون ذلك في حالتين وهما:

1-5 الحالة الأولى:

إذ كانت حصيلة الولاية اقل من 05 ملايين دج, فَتُصْرَفُ حسب النسب التالية:

- توزع على الفقراء والمساكين بنسبة 87,5٪؛
- تخصص نسبة 12,5٪ لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق.

2-5 الحالة الثانية:

إذا كانت حصيلة الزكاة أكثر من 05 ملايين دج, تصرف حسب النسب التالية:

- توزع مبالغ ثابتة على الفقراء والمساكين بنسبة 50٪,
- تمنح للقادرين على العمل قروضا حسنة بنسبة 37,5٪؛
- تغطى تكاليف نشاطات الصندوق بنسبة 12,5٪, حيث يتم توزيعها على الشكل التالي:
  - ✓ تكاليف اللجنة الولائية تغطى بنسبة 4,5٪؛
  - ✓ تكاليف نشاطات اللجنة القاعدية تغطى بنسبة 06٪؛
  - ✓ توضع نسبة 02٪ في الحساب الوطني من اجل تغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني.

6 أدوات الرقابة لدى صندوق الزكاة:

يحق لكل مواطن أو هيئة الاطلاع على حصيلة الزكاة وكذا سبل صرفها ويكون ذلك كمايلي[6]:

- تنشر في وسائل الإعلام تقارير تفصيلية؛
- توضع القوائم التفصيلية تحت تصرف أي هيئة أو جمعية من اجل الاطلاع على قنوات صرف الزكاة؛
- من خلال موقع الوزارة على الانترنت تنشر الأرقام بالتفصيل؛
- بإمكان كل الجهات والأفراد الحصول على نشرية إعلامية تخص صندوق الزكاة كوسيلة إعلامية؛
- بإمكان المزكون المساعدة في رقابة جمع الزكاة, من خلال إرسال القسائم أو نسخا منها إلى لجان المداولات المختلفة ويكون ذلك على جميع المستويات.

ثانيا: الأهداف المسطرة والنتائج المحققة:

من اجل معرفة مدى تطور نشاط صندوق الزكاة لابد من التطرق إلى الأهداف المسطرة وكذا النتائج المحقق, وسنرى ذلك من خلال مايلي:

1 الأهداف المسطرة:

وهي تلك الأهداف التي يسعى القائمون على صندوق الزكاة تحقيقها, وسنتعرف عليها كالأتي:

1-2 أهداف عامة:

وتتمثل في[7]:

- المساهمة في تشجيع أداء الزكاة, وإحيائها في نفوس المسلمين؛
- تحصيل المساعدات والهبات والتبرعات وأموال الصدقات النقدية؛
- العمل على صرف الزكاة في الأوجه المشروعة؛
- استعمال وسائل الإعلام المختلفة من اجل التوعية بطرق جمع الزكاة وسبل صرفها.

1-2 الأهداف الرقمية:

وتتمثل في[8]:

1-2-1 أهداف قصيرة الأجل:

- السعي إلى تحصيل وصرف 100 مليار سنتيم من زكاة المال؛
- تحقيق 20 مليار سنتيم تحصيلا وصرفا من زكاة الثمار والزروع والثروة الحيوانية؛
- جمع وصرف 50 مليار سنتيم من زكاة الفطر؛
- منح 1500 قرض حسن سنويا.

1-2-2 أهداف متوسطة الأجل:

- بلوغ 300 مليار سنتيم من زكاة المال, تحصيلها وصرفها؛
- تحقيق 50 مليار سنتيم من زكاة الثمار والزروع والثروة الحيوانية, جمعها وتوزيعها؛
- تحصيل وصرف 100 مليار سنتيم من زكاة الفطر؛
- منح 40,000 قرض حسن استثماري.

1-2-3 أهداف طويلة الأجل:

- تحصيل وصرف 50٪ من الزكاة الفعلية للجزائريين؛
- تحصيل وصرف 50٪ من زكاة الثمار والزروع والثروة الحيوانية؛
- بلوغ 20 مليار دج من زكاة الفطر, جمعها وتوزيعها؛
- منح 100,000 قرض حسن استثماري.

2 النتائج المحققة:

وهي تلك النتائج المحققة منذ بداية هذه التجربة (2003), وسنتعرف علىها كالأتي[9]:

- غرس الثقافة الزكوية لدى المواطن سواء تعلق بالمزكين أو الفقراء؛
- الوعي بأهمية إشراف صندوق الزكاة في جمع وصرف أموال الزكاة؛
- توسع الفكر ألزكاتي عبر الإعلام؛
- يعتبر اكبر تنظيم تطوعي في الجزائر, من خلال 48 لجنة ولائية وأكثر من 500 لجنة قاعدية, وكذلك أكثر من 1400 خلية مسجدية مع أكثر من 90,000 متطوع؛
- ابرام اتفاقيات تعاون مع بنك البركة بالجزائر واتحاد التجار والحرفيين وكذا اتحاد الفلاحين؛
- توفير مناصب عمل لأكثر من 10000 شاب مابين 2003 و 2010[10]؛
- أكثر من 170,000 عائلة تحصلت على الزكاة؛
- تمويل 3400 مشروع مصغر بقروض حسنة؛
- رفع سقف القرض الحسن من 300 ألف دج إلى 500 ألف دج[11]؛
- استفادة أكثر من 120,000 عائلة من زكاة الفطر, بعد جمعها وصرفها عن طريق المساجد؛
- الإشراف على نشاطات الصندوق بإنشاء نيابة مديرية الزكاة؛
- توجد على مستوى كل مديرية مكتب.

ويمكن التوضيح أكثر من خلال الجداول التالية:

الجدول رقم (01): تطور حصيلة زكاة المال وعدد المستفيدين منها (2003-2011).

البيان / السنوات	الحصيلة الوطنية لزكاة المال بـ دج	عدد العائلات المستفيدة من زكاة المال	عدد الشباب المستفيد من القروض الحسنة
2003	118.158.269.35	21000	/
2004	200.527.635.50	35500	256
2005	367.187.942.79	53500	466
2006	483.584.931.29	62500	857
2007	566.814.000.00	22562	1147
2008	427.179.898.29	/	800
2009	887.000.000.00	/	1200
2010	900.000.000.00	150000	3000
2011	1200.000.000.00	/	500

المصدر: عبد الله بن منصور, عبد الحكيم بزاوية, **دراسة تقييمية لتجربة صندوق الزكاة الجزائري**, مداخلة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول حول: تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي, مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية, جامعة البليدة, الجزائر, 19/18/جانفي/2012, ص 09.

الجدول رقم (02): تطور حصيلة زكاة الفطر وعدد المستفيدين منها (2003-2010).

البيان / السنوات	الحصيلة الوطنية لزكاة الفطر بـ دج	عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر
2003	57.789.028.60	30000
2004	114.986.744.00	46000
2005	257.155.895.80	102862
2006	320.611.684.36	128244
2007	262.178.602.70	116158
2008	241.944.201.50	105598
2009	270.000.000.00	حوالي 90000
2010	280.000.000.00	حوالي 100000

المصدر: عبد الله بن منصور, عبد الحكيم بزاوية, مرجع سابق, ص 09.

ثالثا: دراسة تحليلية لصندوق الزكاة لولاية تبسة (2004-2012).

1 تحصيل وصرف زكاة الأموال:

وسنرى ذلك خلال من خلال الأتي:

1-1 حصيلة الزكاة الأموال :

الجدول رقم (03): حصيلة زكاة الاموال لصندوق الزكاة لولاية تبسة (2004-2012).

الوحدة: مليون دينار جزائري

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
حصيلة الزكاة	2,18	7,00	14,20	14,86	15,43	16,00	13,43	16,91	15,45
معدل النمو	/	٪221,10	٪102,85	٪4,64	٪3,83	٪3,68	- ٪16,06	٪25,91	٪8,63-

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على وثائق مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تبسة.

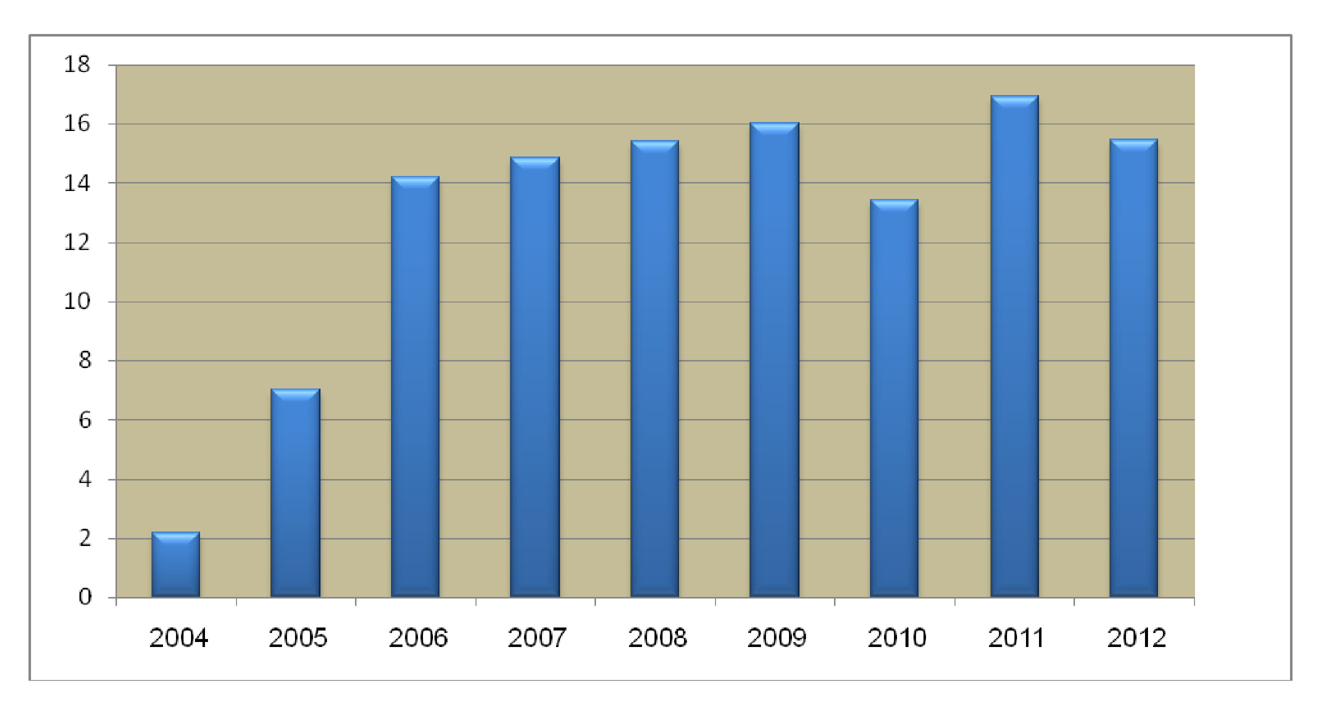
من خلال الجدول أعلاه نجد أن حصيلة أموال الزكاة كانت محتشمة في سنة 2004 وهذا أمر طبيعي راجع لحداثة الصندوق حيث بلغت في هذه السنة 2,18 مليون دج, إلا انه في السنة الموالية ارتفعت الحصيلة بنسبة 221,1٪, إذ بلغت 7,00 مليون دج وهو مؤشر ايجابي على استجابة المزكون للصندوق وإلمامهم أكثر بأهمية هذه المؤسسة خاصة مع التسويق الإعلامي لمبادئ وأفكار صندوق الزكاة, وتوالت هذه الزيادة في السنة الثالثة (2006) إذ ارتفعت بمعدل نمو قدر ب 102,85٪, حيث بلغت الحصيلة 14,20 مليون دج وهي بداية الحصر النسبي للمزكين المقتنعين بصندوق الزكاة وليس كل المزكين بالولاية والذين يبقون كهدف منشود يسعى الصندوق إلى إشراكهم في الحصيلة, وزادت حصيلة الزكاة لسنوات اللاحقة حتى 2012 بحصيلة متقاربة, وبشكل عام نلاحظ تحسن حصيلة الزكاة في بداية السنوات الأولى (2004-2006), وكانت متقاربة نسبيا في السنوات الأخرى (2007-2012) وذلك راجع لعدة أسباب واهمها:

- التزام المزكون بدفع زكاتهم إلى الصندوق لاقتناعهم بأهمية وضرورة تحصيل وصرف هذه الفريضة عن طريق صندوق الزكاة؛
- تطور أساليب الرقابة والإشراف والهيكل التنظيمي مما ساهم اكتساب مزكون دائمون؛
- الترويج والتوعية الإعلامية لأهمية وضرورة صندوق الزكاة من اجل محاربة الفقر والبطالة.

وبالإمكان التوضيح أكثر من خلال الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (01): تطور حصيلة زكاة الأموال لصندوق الزكاة لولاية تبسة (2004-2012).

الوحدة: مليون دينار جزائري



المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على الجدول رقم (03).

2-1 العائلات المستفيدة من حصيلة زكاة الأموال:

الجدول رقم (04): عدد العائلات المستفيدة من أموال الزكاة (2004-2012).

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
عدد المستفيدين	577	1139	2001	2408	1880	1646	1728	2404	2133
معدل النمو	/	٪97,40	٪75,68	٪20,33	٪21,92-	٪12,44-	٪4,98	٪39,12	- ٪11,27

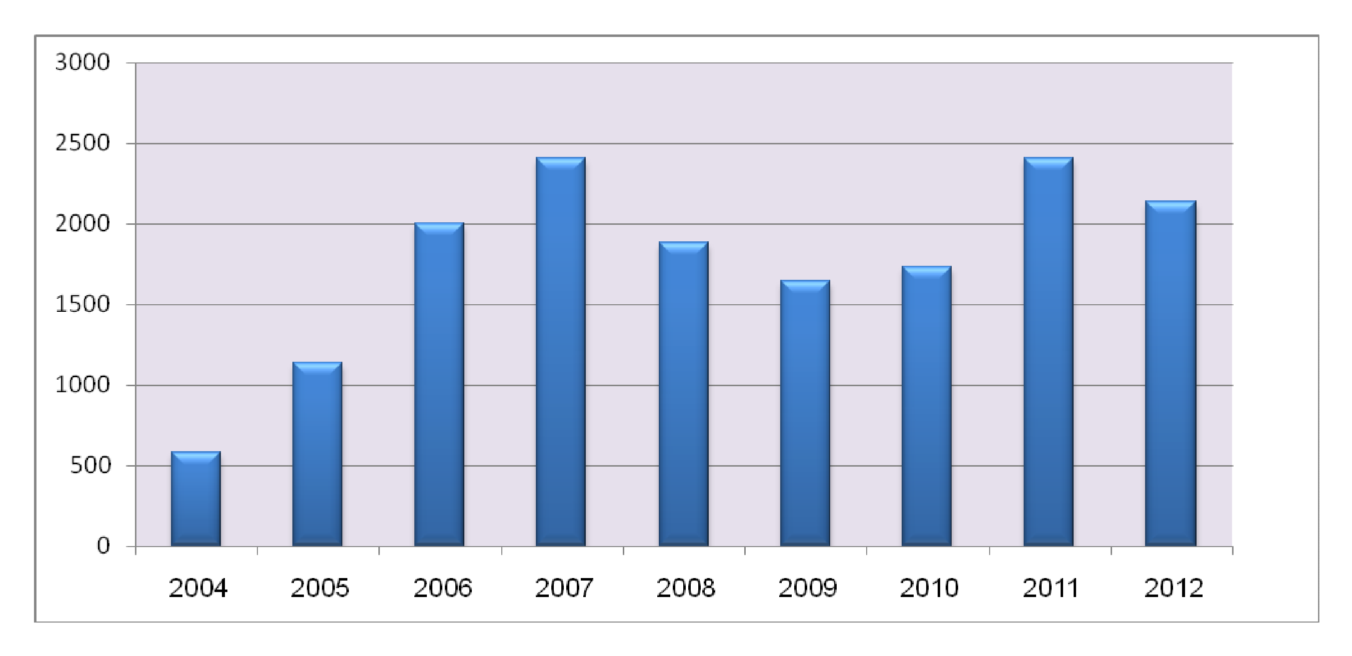
المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على وثائق مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تبسة.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ارتفاع في عدد المستفيدين بين (2004-2012), فكانت البداية ب 577 مستفيد, وارتفعت بمعدل 97,4٪ في السنة الموالية (2005) حيث وصل عدد المستفيدين إلى 1139 مستفيد, وتوالت الزيادة في عدد المستفيدين حتى سنة 2012 حيث بلغ 2133 مستفيد, وهذا راجع إلى نمو الثقافة الزكوية لدى الفئات المحتاجة من فقراء ومساكين, وكذا إلى تطور أساليب التسيير والتنظيم, بالإضافة إلى الترويج من خلال وسائل الإعلام المختلفة وهذا ما شجع هذه الفئات إلى الإقبال وطلب المساعدة.



ويمكن التوضيح أكثر من خلال الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (02): تطور عدد العائلات المستفيدة من أموال الزكاة (2004-2012).



المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على الجدول رقم (04).

3-1 المستفيدين من القروض الحسنة:

الشكل رقم (05): عدد المستفيدين من القروض الحسنة (2004-2012).

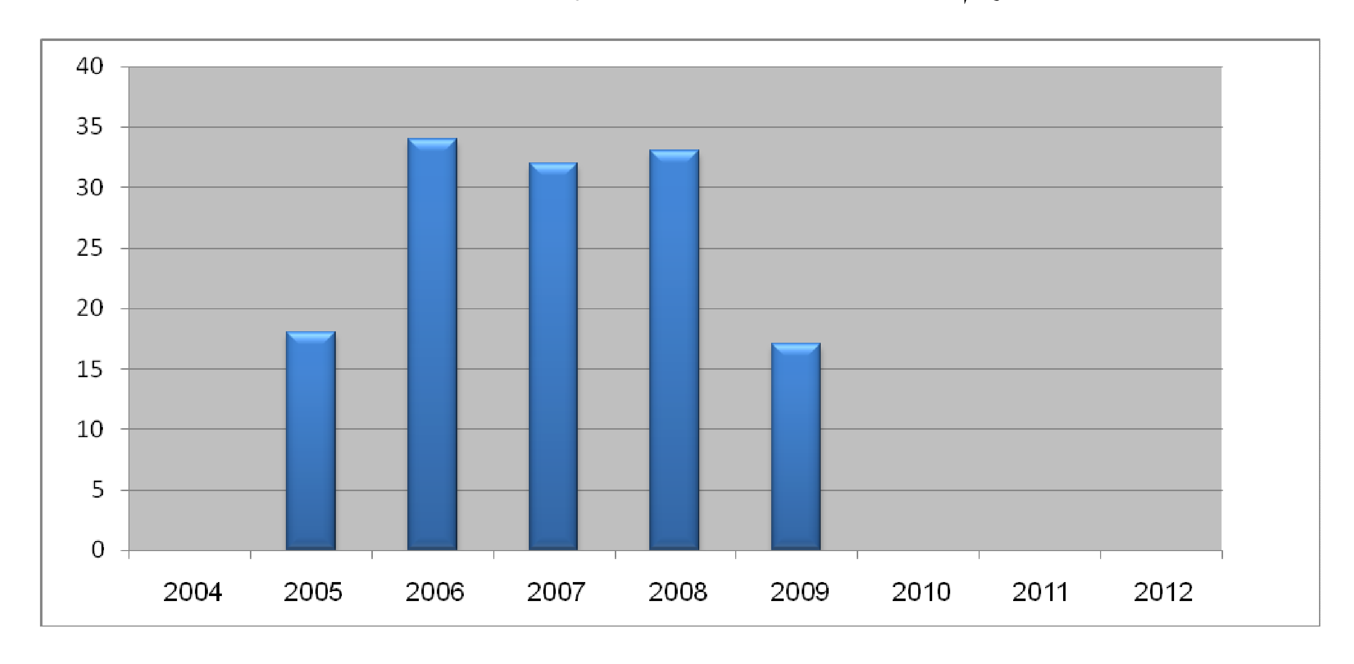
السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
عدد المستفيدين	/	18	34	32	33	17	/	/	/
معدل النمو	/	/	88,88٪	-5,88٪	3,12٪	-48,48٪	/	/	/

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على وثائق مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بولاية تبسة.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ نمو عدد المستفيدين من القروض الحسنة واقتصرت على خمسة سنوات فقط من 2005 إلى غاية 2009, حيث وصل عدد المستفيدين من هذه القروض إلى 134 مستفيد, وهي تعكس لنا الجانب الاستثماري لصندوق الزكاة, إلا أن السياسة المتبعة على مستوى ولاية تبسة وهي التركيز أكثر على الجانب الخيري والاهتمام بالفقراء والمساكين ومنحهم اكبر حصيلة ممكنة مما ينعكس على حصة العائلة المستفيدة وهذا ما يبين لنا انعدام القروض الممنوحة للسنوات الأخيرة (2010-2012) وتوجيه حصة القروض الحسنة إلى مساعدات للفقراء والمساكين وهذا طبعًا بعد مشاورة السلطات الوصية في ذلك.

ويمكن التوضيح أكثر من خلال الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (03): عدد المستفيدين من القرض الحسن (2005-2009).



المصدر: من إعداد الباحثان اعتماد على الجدول رقم (05).

2 تحصيل وصرف زكاة الفطر:

وتتمثل في تحصيل وصرف زكاة الفطر في الفترة الممتدة بين 2004-2012.

1-2 حصيلة زكاة الفطر:

الشكل رقم (06): حصيلة زكاة الفطر (2004-2012).

الوحدة: مليون دينار جزائري

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
حصيلة زكاة الفطر	1,05	1,70	1,86	3,37	2,93	4,64	3,79	4,45	5,26
معدل النمو	/	%61,90	%9,41	%81,18	- %13,05	%58,36	%18,31	%17,41	%18,20

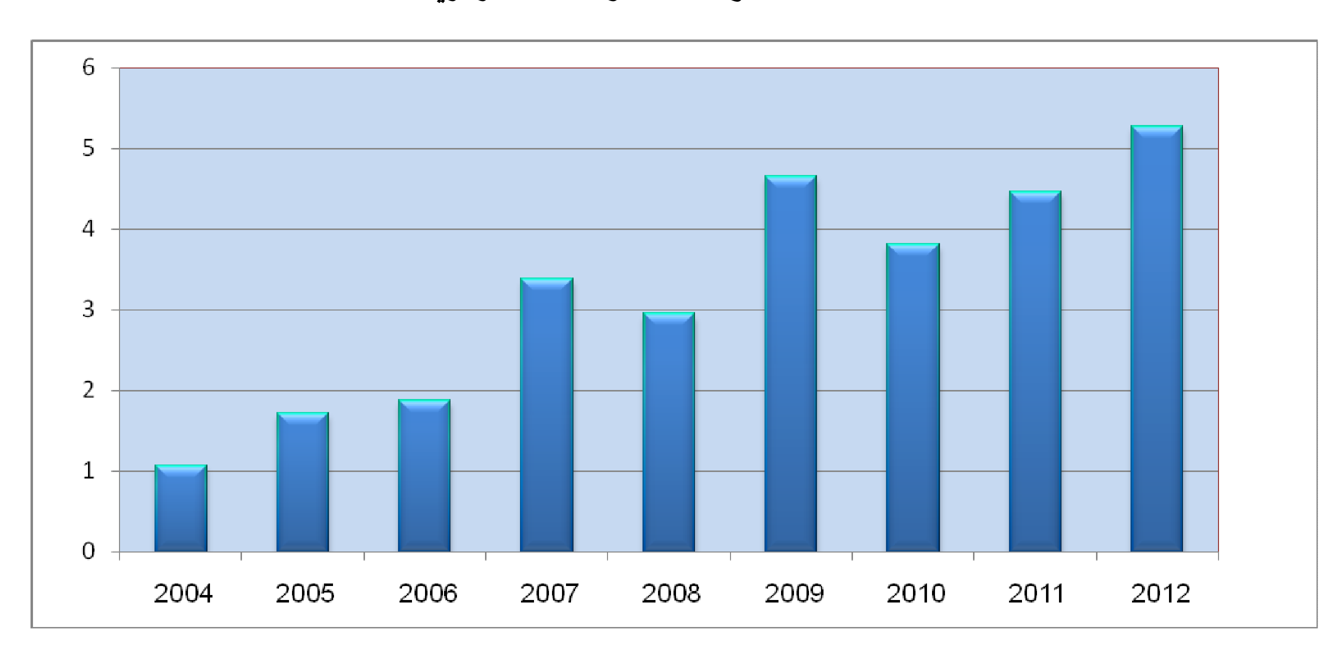
المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على وثائق مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تبسة.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن هناك زيادة مستمرة لحصيلة زكاة الفطر بين المدة (2004-2012), وهذا يعكس تنامي الثقة بين المزكين وصندوق الزكاة, وبدايةً في سنة 2004 كانت حصيلة زكاة الفطر تقدر 1,05 مليون دج, رغم ضآلتها إلا انه أمر طبيعي ناتج عن حداثة تجربة الصندوق, وفي سنة 2005 بلغ معدل النمو 61,90٪, وهو معدل يعكس مستوى تحسن الثقافة الزكوية وكذا تطور أساليب التنظيم والتسيير تدريجيا فقد قدرت حصيلة زكاة الفطر في هذه السنة ب 1,7 مليون دج, فهي في تحسن مستمر حتى سنة 2008 حيث انخفض معدل نمو الحصيلة ب 13,05٪, وربما يرجع هذا إلى تأثر حصيلة الزكاة بالإشاعات المغرضة حول أموال الصندوق, حيث قدرت ب 2,93 مليون دج, الا انه في سنة 2009 ارتفعت إلى 4,64 مليون دج, مما يوحي بعدم تأثر المزكون بتلك الإشاعات السابقة, فازدادت ونمت حتى سنة 2012, إذ بلغت 5,26 مليون دج, وهو مبلغ بإمكانه مساعدة عائلات كثيرة محتاجة.

ويمكن التوضيح أكثر من خلال الشكل البياني الأتي:

الشكل رقم (04): تطور حصيلة زكاة الفطر لصندوق الزكاة لولاية تبسة (2004-2012).

الوحدة: مليون دينار جزائري



المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على الجدول رقم (06).

2-2 صرف زكاة الفطر:

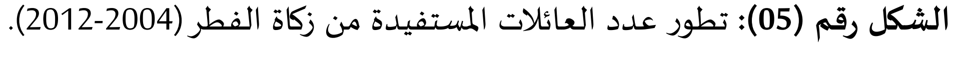
الشكل رقم (07): عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر (2004-2012).

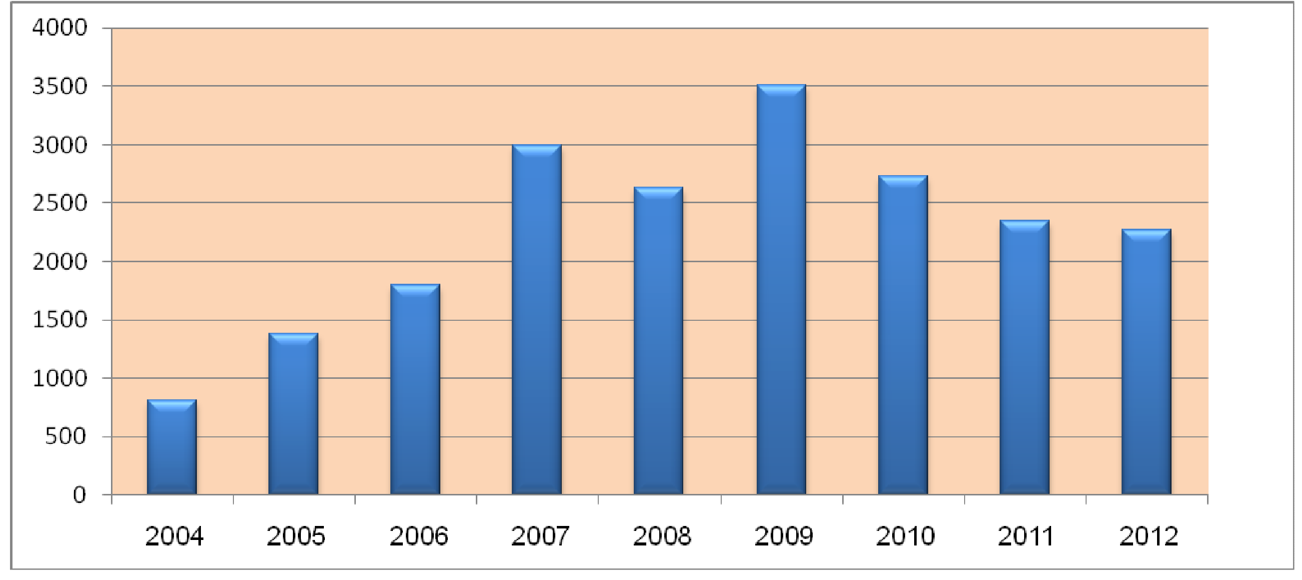
السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
عدد العائلات المستفيدة	806	1384	1801	2995	2633	3507	2733	2349	2273
معدل النمو	/	71,71٪	30,13٪	66,29٪	- 12,08٪	33,19٪	22,07٪	- 14,05٪	-3,23٪

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على وثائق مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تبسة.

نلاحظ من الجدول أعلاه تنامي مستمر لعدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر وهذا راجع إلى نمو حصيلتها بين (2004-2012), ففي سنة 2004 قدر عدد العائلات المستفيدة ب 806 عائلة, وازدادت حتى سنة 2007 حيث ارتفع معدل النمو ب 66,29٪ ووصل عدد العائلات المستفيدة في هذه السنة إلى 2995 عائلة, إلا انه في السنة الموالية (2008) انخفض معدل النمو ب 12,06٪ وقد يكون السبب في ذلك تلك الإشاعات حول تسيير أموال صندوق الزكاة مما قد زعزع ثقة المزكون في القائمين على هذه الهيئة مما انعكس سلبا على الحصيلة لسنة 2008, إذ انخفض عدد العائلات إلى 2633 عائلة, وأما في سنة 2009 فقد ارتفع معدل نمو عدد العائلات المستفيدة ب 33,19٪ وهذا من جهة أخرى يثبت تمسك المزكون بقناعتهم بمبادئ وأهداف صندوق الزكاة, والسبب في ارتفاع عدد العائلات المستفيدة (إلى 3507 عائلة) وهو زيادة حصيلة زكاة الفطر بسبب الحملة التي بادر بها صندوق الزكاة بتخصيص جزء من حصيلته إلى شعب غزة, كذلك نلاحظ أن هناك علاقة عكسية بين حصيلة زكاة الفطر وعدد المستفيدين وذلك بين الفترة 2010 و 2012 وهذا راجع تحسن أحوال بعض العائلات واستغنائها عن حصتها لمستحقيها والى من اشد حاجة إليها, مما ينعكس إيجابا على قيمة الاستفادة للعائلة الواحدة.

ويمكن التوضيح أكثر من خلال الشكل البياني الأتي:


الشكل رقم (05): تطور عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر (2004-2012).



المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على الجدول رقم (07).

الخلاصة:

إن أداء الزكاة عن طريق المؤسسات التنظيمية اثبت نجاعته على ارض الواقع فالإلمام بالمعلومات والبيانات التي تخص المحتاجين والفقراء وكذا وضع نموذج تصوري في القضاء على الفقر والبطالة هي سمات المؤسسة والإدارة, وهذا ما أثبتته التجربة الجزائرية في قدرتها على النمو و التموقع بين أصحاب الفائض وأصحاب العجز.

فهي مؤسسة تمويلية غير ربحية تهدف إلى مساعدة الفقراء والمساكين وكذا تقديم قروض حسنة للمؤسسات المصغرة والأرقام والإحصائيات تثبت ذلك, وقرابة 10 سنوات استطاع صندوق الزكاة الجزائري أن يكون مؤسسة تتمتع بهيكل إداري وتنظيمي مغذى بالتجربة والخبرات, ومع تطور أساليب التسيير والرقابة واكتساب ثقة المزكين جعل حصيلة الزكاة تنمو بشكل مستمر مما انعكس إيجابا على المستفيدين, وبالرغم من تنامي هذه الحصيلة إلا أنها لا تعكس جميع الأوعية الزكوية الموجودة بالجزائر والتي بالإمكان الاستفادة منها في القضاء على الفقر والبطالة.

التوصيات:

- إن إحياء الشعائر الدينية تزيد من الوعي الثقافي والديني وضرورة التعاون والتآزر فيما بين أفراد المجتمع؛

- من اجل النهوض بالفكر الزكوي لابد من تفعيل دور وسائل الإعلام في تسويق مبادئ وأهداف صندوق الزكاة؛
- الاهتمام بالعنصر البشري من اجل تطوير أساليب التسيير والرقابة؛
- محاولة التقرب من أصحاب الأوعية الزكوية الغير محصية في صندوق الزكاة ومحاولة إقناعهم دفعها عن طريق الصندوق؛
- لماذا لا نبدأ في التطبيق التدريجي لإجبارية دفع الزكاة عن طريق الصندوق ويكون بداية ب 50٪ إجباريا و 50٪ اختياريا؛
- دعم المجتمع المدني لهذه المؤسسة عن طريق حملات التحسيس والتوعية؛

الهوامش والإحالات:

[1] قريشي محمد الجموعي, فروحات حدة, **فعالية السياسة المالية في ظل الاقتصادي الإسلامي – دراسة تجربة صندوق الزكاة في الجزائر –** مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي, الواقع ...ورهانات المستقبل, معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير, جامعة غرداية, ص 09.

[2] وزارة الشؤون الدينية والأوقاف, **صندوق الزكاة**, متاح على الموقع التالي:

تاريخ الاطلاع: 2013/01/15 http://www.marw.dz/index.php/2010-01-12-11-49-39

[3] مسعداوي يوسف, وآخرون, **واقع الصندوق الوطني للزكاة وآفاقه المستقبلية**, مداخلة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول حول: تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي, مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية, كلية العلوم الاقتصادية,جامعة البليدة, الجزائر, 19/18جوان/2012, ص12-13.

[4] موقع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف, **مرجع سابق**, متاح على الموقع التالي:

تاريخ الاطلاع: 2013/01/15 http://www.marw.dz/index.php/2010-01-12-11-49-39

[5] قريشي محمد ألجموعي, فروحات حدة, **مرجع سابق**, 10-11.

[6] كمال رزيق, وآخرون, **دور أموال الزكاة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة**, مداخلة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول حول: تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي, مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية, كلية العلوم الاقتصادية والتسيير, جامعة البليدة, الجزائر, 19/18جوان/2012.

[7] راتول محمد, معزوز لقمان, **دور صندوق الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية المحلية – دراسة تحليلية لتجربة الجزائر (2003–2009)**, مداخلة مقدمة غالى المؤتمر العلمي الدولي الأول حول: تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي, مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية, كلية العلوم الاقتصادية والتسيير, جامعة البليدة, الجزائر, 19/18جوان2012.

[8] قريشي محمد ألجموعي, فروحات حدة, **مرجع سابق**, ص 09-10.

[9] نفس **المرجع اعلاه**, ص 11.

[10] عامر هواري, **دور صندوق الزكاة في الحد من البطالة**, مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستديمة, مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية, كلية العلوم الاقتصادية والتسيير, جامعة المسيلة, الجزائر, 16/15/نوفمبر, ص 13.

[11] **نفس المرجع أعلاه**, ص 14.